ما ذكرت من غمّ إلا أخاه فأخبرني عن العدو وهل يصبر صاحبه فقال
الفيلسوف زعموا أن أرضا من أرض الهند كان بها
جبل محيط بها وكان فيه شجرة عظيمة وكان فيها وكر ألف غراب
وكان لهم ملك فخرج البوم ذات ليلة فوقعن بالغراب فأكثرن فيهم القتل
والجراح فلما كان من الغداة نادى ملكهم ما نزل بالغربان فاهتم لذلك
ودعا عظماء وزرائه وكان فيهم خمسة غربان عارفين بالأمور فسأل
لهم الملك عن رأيهم فقال الأول منهم الرأي في هذا الأمر ما
كانت الحكماء تذكر فإنهم كانوا يقولون إذا أتاك العدو الذي لا قوة لك
بقتاله فإن أمثل الرأي لك في أمره الهرب منه والنجاة من بأسه ثم سأل
الملك الثاني عن رأي الأول فقال إنه لم يقل شيئا وإنه لا ينبغي لنا أن
نفرّ من بلادنا ونشرد أنفسنا ومعايشنا ونهرب عن أوطاننا ونرحل عنها
ونعطي العدو ناصيتنا أول مرة إن أصابتنا النكبة فنقيم ببلدنا ونجمع أمرنا ونستعد
لعدونا ونكون على الحذر منه ونأخذ أهبتنا منهم ونستعد غاية الاستعداد

إلا قتدار ونكون مستعدين لحربهم ثم ندافع عدونا ونجاهده أبدا أو
نصيب فرصتنا أو نصيبنا أجلنا فنهرب منه وقد أبلينا عذرا
فقال الملك للثالث ما رأيك وما تقول فقال لا يعجبني أنا ما قالوا
ولكن الرأي أن نجعل الناظر بيننا وبينهم ونبعث جواسيس فيتجسسون لنا
هل يريد عدونا منا صلحا أو فدية أو جزية نؤديها إليه من أموالنا
وندفع عن نفوسنا بأسهم ونطمئن في بلدنا وأوطاننا فإن من رأي
الملوك والسلاطين إذا اشتد شوكة عدوهم وخافوا على ملكهم
الفساد والهلكة على رعيتهم جعلوا الأموال الخراج جنة للملك
والبلاد والرعية فقال الملك للرابع ما رأيك أنت وما تقول في هذا
الصلح فقال ما أراه رأيا لأن نترك وطننا وبلدنا ونصطبر على الغربة وضيق
وضنك المعيشة خير عندي من الخضوع للعدو الذي نحن أشرف منه وأكرم

Copyright © King Saud University